Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان حبه وموهبته الحقيقيين كانا للتاريخ . فقد كان يرى ان التاريخ شيء « مثير جداً » وقضى اثنتي عشرة سنة وهو يبحث ويكتب **(تاريخ الولايات المتحدة الامريكية خلال ادارتي جيفرسون ومادیسون)** وقد صدر خلال عامي ١٨٨٩ — ١٨٩١ . وكان هذا العمل عملاً تاريخياً وفنياً في آن واحد . فقد استخدم على غرار ما فعل المؤرخان البراهمانيان **(بريسكوت)** و**(باركمان)** الاسلوب الشعري من أجل مساعدة قرائه على الاحساس « **بالحالة النفسية** » للاحداث الكبرى . غير انه ، ومثلما فعل الروائيون الطبيعيون ، حاول إعطاء تفسير علمي للقوى الفاعلة في التاريخ الانساني .

ولعل من أفضل ما يمكن ان يُذكر به **(آدامز)** هو كتابه **(جبل القديس ميشيل وشارتر)** الصادرة عام ١٩٠٤ . ويبدو الكتاب ظاهرياً على انه دليل لزيارة موقعين دينيين فرنسيين مشهورين . غير ان المتعمق فيه يجده دراسة عميقة لثقافة العصور الوسطى ، حتى ان الناقد **(فان ويك بروكس)** أشار إلى أن « **ازدراء (آدامز) للحاضر ينمو مع حبه للماضي** » حيث وجد السلام في شعر وفلسفة وفن عمارة القرنين الثاني والثالث عشر ، لان الثقافة الاوروبية القديمة كانت ذات وحدة ساكنة ، أما الثقافة الامريكية الجديدة فانها لا تمتلك الهدوء أو الوحدة . وحينما صدر الكتاب أصيب **(آدامز)** بالدهشة لانه وجد نفسه وقد أصبح زعيم حركة شعبية ، حيث شاركه عدد من الشباب عدم رضاه عن العالم المعاصر .

اما **(تربية هنري آدامز)** الصادر عام ١٩٠٧ فهو كتاب جميل ايضاً ، يصف فيه المؤلف ثقافته على انها رحلة . فقد بحث في البداية عن خط معين لحياته ، ثم بحث عن معاني العالم المعاصر ، غير ان كلا البحثين